MED EL

إعادة التأهيل

Little Listeners

وسيلة لدعم الأطفال الصغار الذين يستخدمون زرعات قوقعة الأذن الإلكترونية

الشكر والتقدير*

نودّ أن نشكر ليو دي ريفي (٢،٣)، وجيرارد سباي (١)، وألك هيوسمنز (١)، وكيم دي غيغر (١)، ومارلين باميز [٢]، وإيدث كروكس (٢)، وليزبت تولز (٢)، لسماحهم لنا بإعداد هذا الكتيّب استناداً إلى عملهم.

١. Nederlandse Stichting voor het Dove en Slechthoren de Kind،
أمستردام (هولندا)
٢. nedrootsegkaarpS ne nevoD roov tuutitsnI kjilkninoK،
هاسيلت (بلجيكا)
٣. Onafhankelijk Informatiecentrum over Cochleaire Implant atie
(ONICI) أمستردام (هولندا)

يعتبر كتيب Little Listeners ترجمة وتكييف لفصول مختارة من المنشور في اللغة الهولندية، لأهالي وموظّفي رعاية الأطفال الذين يستخدمون زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية: "Begeleiden van jonge dove kinderen met een cochleair implantaat informatie en tips voor ouders en begeleiders." وقد تمّ تطوير هذا المنشور في إطار المشروع حول "برنامج مرافقة الأطفال الصغار الذين يضعون زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية (CIs)، في البيئات ثنائية اللغة"، والذي تمّ تمويله من قبل Revalidatiefonds، وStichting Kinderpostzegels، وStichting Fonds voor het Dove en Slechthorende Kind، وتمّ تنفيذه عام ٢٠٠٣ حتّى عام ٢٠٠٧.

www.nsdsk.nl www.onici.be www.kids.be

* جميع الفصول تكييف للفصول ١، و٢، و٣، و٤، و٥ من دي ريفي وآخرين (٢٠٠٨).

أهلاً بك

إنّ أفضل ما يمكنك القيام به من أجل طفلك، بعد تلقيه زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية، هو التواصل.

إذا كنت تقرأ هذا الكتيّب، فعلى الأرجح، لديك طفل صغير كان قد تلقّى زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية. نهنّئك على استجابتك السريعة لتؤمّن لطفلك تكنولوجيا، من شأنها أن تساعده أو تساعدها على السمع. خذ دقيقة لتدرك أنك بدأت برحلة مثيرة للغاية. ستكون صعبة في بعض الأحيان، لكن النتائج ستكون مذهلة. إنّ المعلومات في Little Listeners هي مزيج من المعرفة المستقاة من الاكتشافات العلمية، وخبرات الأطباء، ونتائج مشروع البحث المذكور أعلاه. ويتوجّه هذا الكتاب إلى الأهل ومقدمي الرعاية بشكل خاص، ولكنّه يناسب كذلك مدرّسات الأطفال دون سنّ الثالثة من العمر الذين يستخدمون زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية.

تذكّر أن أفضل ما يمكنك القيام به لطفلك بعد زراعة قوقعة الأذن، هو التواصل معه أو معها بطريقة لطيفة، ومريحة، وطبيعية (من دون الإكثار من التفكير والتخطيط المسبق). وفي الواقع، إنّ أفضل طريقة لقراءة Little Listeners هي التفكير فيه ككتيّب للأمور الإضافية التي يجب تذكّرها عندما تتحدّث مع طفلك كما لو أنه طفل يتمتّع بالسمع السليم. ويصف Little Listeners هذه "الأمور الإضافية" وكيفية جعلها جزءً طبيعياً من التواصل اليومي بينك وبين طفلك. وبعد فهم هذه الوسائل والنصائح، قم بتجربتها. وستجد أنها سرعان ما ستصبح "عادة صحية" تدعم تطوّر لغة طفلك بعد تلقّيه زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية.

ويفترض هذا الكتيّب أنّ معظم الأطفال الذين يعانون من فقدان كبير للسمع، يستفيدون من زرعات قوقعة الأذن الإلكترونية ولديهم القدرة على المضي قدما لكي يصبحوا محاورين أكفاء يستخدمون اللّغة المنطوقة. ومن المعلوم أن هناك عوامل عدة تساهم في الكفاءة التواصلية، وعلى سبيل المثال لا الحصر، العمر الذي يحدد فيه فقدان السمع ويعالج، والبيئة العائلية والتعليمية، ووجود أو غياب صعوبات تعليمية أخرى. ويركّز هذا الكتيّب الإرشادي على مساعدتك لتمهيد الطريق من أجل إنجاح التواصل في وقت لاحق، ومن المهم منذ البداية، توقّع النتائج الإيجابية. فإذا لم نتوقع الأفضل، قد نميل إلى الاكتفاء بما هو أقل من الأفضل. قم بالعمل بشكل وثيق مع المتخصّصين بالتأهيل في منطقتك، لضمان واقعية التوقعات التي لديك، تبعا لحالة طفلك الفردية.

نأمل أن تجد المعلومات الواردة في Little Listeners مفيدة. ولمزيد من الأفكار، والمواد، والمساعدة، يرجى الاتّصال بأقرب مكتب MED-EL أو قسم BRIDGE to Better Communication على الموقع الإلكتروني ل MED-EL www.medel.com.

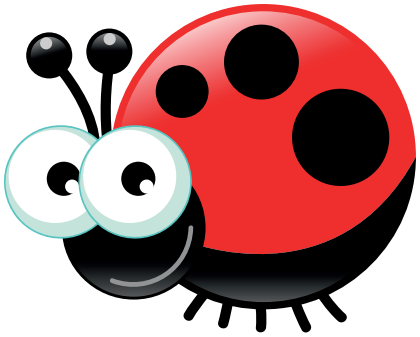

الفصل الأوّل:

أحدث التطورات المحقّقة في زرعة قوقعة الأذن الإلكترونيّة

إنّ زرعة قوقعة الأذن الإلكترونيّة هي جهاز إلكترونيّ يتمّ زرعها في الأذن الداخليّة (القوقعة) ويستخدم لتحسين السمع عند المرضى الذين يعانون من فقدان السمع الشديد والعميق. ولم يمضِ على إجراء أوّل عمليّة لزراعة قوقعة الأذن إلّا ثلاثين سنة. وتعتبر زرعة قوقعة الأذن الإلكترونيّة في أيّامنا هذه، وسيلةعلاج مقبولة للأطفال والبالغين الذي يعانون من فقدان السمع الحاد.

لاتقوم قوقعة الأذن الالكترونيّة بإعادة السمع الطبيعي أو بخلقه. فبدلاً من ذلك، ووفقاً للمواقف المؤاتية، يمكنها أن تعطي الشخص الأصمّ القدرة على سماع الأصوات ضمن محيطه، وفهم الكلام، والتحدّث على الهاتف، وحتّى الاستمتاع في سماع الموسيقى. ويعتبرالأطفال إحدى المجموعات التي تستفيد بشكل كبير من زرعات قوقعة الأذن الالكترونيّة، خصوصاً أذا حصلوا على الزرعة في وقت مبكر من حياتهم.

وغالباً يحتاج الأطفال الذين يعانون من الصمم ويستخدمون زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية، إلى مزيد من الدّعم والخيارات التعليمية. ويهدف هذا الكتيّب إلى تزويد الأهل ببعض النصائح المفيدة والمعلومات المفصّلة التي يمكن أن تُطبّق بشكل خاص مع الأطفال الصغار جدّاً الذين حصلوا على زرعة قوقعة الأذن الإلكترونيّة.

أهميّة الزراعة المبكرة

ساهم إدخال فحص السمع لحديثي الولادة الشامل في الكثير من البلدان، في التشخيص المبكر لقدرات السمع عند الأطفال. ويتمّ إجراء العملية الجراحية اليوم، بعد بضعة أشهر من تشخيص فقدان السمع العميق. وتتزايد قاعدة الأدلّة الخاصّة بعمليّة زرع قوقعة الأذن الإلكترونيّة المبكرة وبوجود فترة "حرجة" أوعلى الأقلّ "حسّاسة" للتطور اللفظيّ والسمعيّ. ("أوسبرجر" ١٩٩٧؛ "شارما" وآخرون ٢٠٠٥).

ولقد تمّ توثيق الكثير من الاختلافات في النمو اللفظيّ والسمعيّ عند الأطفال الذين خضعوا لعمليّة زرع وهم دون السنّ الرابعة مقابل الأطفال الذين خضعوا للزرع وهم دون سنّ السنتين وذلك وفقًا لـ"ديرايفي" (٢٠١٠)، و"مايوميديراكي" وآخرون (٢٠١٠)، و"سفيرسكي" وآخرون (٢٠٠٤)، و"أندرسون" وآخرون (٢٠٠٣)، و"كيرك" وآخرون (٢٠٠٢)، و"أوسبرغر" وآخرون (٢٠٠٢)، و"شارما" وآخرون (٢٠٠٢)، ونيكزبولوس وآخرون (١٩٩٩). وثمّة أيضًا مجموعة متزايدة من البحوث التي تشير إلى أنّ الأطفال الذين خضعوا لعمليّة زراعة قوقعة الأذن وهم دون السنتين، يمكنهم أن يلحقوا زملائهم الذين يتمتّعون بالسمع السليم في بعض مجالات التطوّر اللغويّ ("غيرز" وآخرون، ٢٠٠٩؛ "هايز" وآخرون، ٢٠٠٩؛ "نيكولاس" وآخرون ٢٠٠٧؛ "سفيرسكي" وآخرون، ٢٠٠٤) وأنّ كثيراً منهم يلتحقون بالمدارس العادية في الصفوف الابتدائية الأولى (فرانسيس وآخرون، ١٩٩٩، "غيرز" وآخرون، ٢٠٠٣).

وبالتالي، فمن المهمّ جدًّا دعم الأطفال الذين حصلوا على زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية قدر الإمكان، بعد إجراء الزراعة.

هل الزرعتين أفضل من زرعة واحدة؟

تعتبر الأذنين على السواء مهمّتين للسمع. فإنّنا لا نسمع بشكل أوضح فحسب إذا كان لدينا أذنين بدلا من واحدة، بل نفهم بطريقة أفضل أيضاً حتّى في الأماكن الصاخبة، ونحدّد اتّجاه مصدرالصوت، ونفهم الكلام حتّى من مسافة بعيدة. ويمكن أن يأخذ ذلك شكلاً من أشكال الزراعة الثنائيّة المبكرة. وفي حين لاتغطّي كلّ شركات التأمين الصحيّ في العالم الزراعة الثنائيّة، تتزايد التغطية ومعها الأدلّة التي تدلّ على أهميّة هذا الأمر. واذا لم تكن قادراً على أخذ عملية الزراعة الثنائيّة بالاعتبار أو لم تكن مستعدّاً لها، إذاً من المهمّ جدًّا أن يستمرّ طفلك في وضع المعينات السمعية في الأذن التي لم تخضع للزراعة. ومن المهمّ متابعة هذا النقاش مع أخصّائي السمع الخاص بك.

يعتبر الأطفال الذين خضعوا لعملية الزراعة، مجموعة فريدة من نوعها. فعلى عكس الكبار الذين ربّما كانوا يتمتّعون بالسمع وقد فقدوه، يتعلّم الأطفال الاستماع عادةً، مستخدمين الصوت الصادر عن زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية فقط. ومن المعروف أنه من الصعب تعلّم الأشياء في وقت متأخّر من الحياة- مثل اللغة الثانية – ولطالما اعتبر أنّه ثمّة "نافذة حرجة" في السنوات الأولى من حياة الطفل عندما يكون لديه أو لديها أفضل فرصة للاستفادة من الصوت من أجل تطوير اللّغة. وقد بيّنت الدراسات على سبيل المثال، أنّ الأطفال الذين تلقّوا الزرعة في الأذنين قبل سن الثالثة والنصف كانوا قادرين على الاستفادة بشكل أكبر من قدرة العقل على التعلم (شارما وآخرون، ٢٠٠٥).

طريقة التواصل

تساهم عدّة عوامل في نوع التواصل الذي يختار الأهل استخدامه مع أطفالهم. وتختار بعض الأسر نهج لغة الكلام بطريقة صارمة بينما تختار أسر أخرى التواصل من خلال مزج لغة الكلام والإشارات. كما تستخدم بعض الأسر التحدّث بعدّة لغات في المنزل. أمّا معظم الآباء والأمّهات الذين يختارون الزراعة المبكرة، فيقومون بذلك لأنّهم يريدون إعطاء طفلهم أفضل فرصة ممكنة ليصبح قادراً على التواصل من خلال اللغة المحكية بطريقة فعّالة، والاستفادة من الفترة الحرجة لتعلّم اللّغة في مرحلة الطفولة. ويمكن أن يكون استخدام اللغة المحكية وحدها نهجاً ناجحاً بالنسبة إلى الأطفال الصغار الذين أجروا الزراعة. إلاّ أنّ بعض الأطفال يعانون من صعوبات تعليمية أخرى غير فقدان السمع، حيث من الأفضّل استخدام التواصل الكامل (ما يسمّى في بعض البلدان بالنهج "ثنائي اللّغة"). ولا أحد بإمكانه اتّخاذ هذه القرارات أفضل من العائلة والمتخصّصين الذين يتعاملون مع الأطفال عن قرب؛ فهم يفهمون الاحتياجات الفردية لكل طفل ولعائلته/ عائلتها. وإذا كنت تستخدم مزيجاً من الإشارة واللغة المحكية مع طفلك، حاول استخدام اللغة المحكية أولاً ً من أجل تحفيز المهارات من خلال السمع عبر الزرعة، ولكن بعد ذلك، استخدم ما تراه مناسباً فيما يتعلّق بإضافة الإشارة اللازمة لدعم تعلّم اللّغة.

تساهم عوامل عدّة في نوع التواصل الذي يختار الأهل استخدامه مع أطفالهم.

الفصل الثاني:
التواصل ما قبل اللفظي

قد تتسائل عن ماهية التواصل ما قبل اللفظي وعن أهمّيته بالنسبة إلى الطفل الذي تلقّى زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية. إنّ التواصل ما قبل اللفظي، هو المرحلة التي يمرّ بها كل الأطفال الذين يتمتّعون بالسمع السليم قبل أن يبدأوا بالتواصل عبر الكلمات. ومن الممكن أن تكون قد وفّرت لطفلك التحفيز الممتاز قبل عملية الزراعة.

كما يمكن أن يكون طفلك قد طوّر بعض المهارات التي سوف نناقشها باستخدام السمع المتبقّي والمعينات السمعية. والآن، بعد أن حصل طفلك على زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية، أصبح من المهم النظر إلى مهارات التواصل المبكرة هذه، التي تسبق التواصل اللفظي. وأصبح بإمكان طفلك الآن الوصول بشكل كامل إلى الصوت وقد يستطيع البدء بإصدار الأصوات والمناغاة قبل استخدام كلمته الحقيقية الأولى. وتعتبر المهارات التي سوف نناقشها مهمّة لمساعدة الطفل الذي يستخدم زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية ليصبح محاوراً كفوءً في وقت لاحق.

ويبدأ التطوّر ما قبل اللّفظي أساساً في السنة الأولى من حياة الطفل. ويعبّر الأطفال عن حاجاتهم الأساسية في الأسابيع والأشهر الأولى بعد الولادة، عبر لغة الجسد والبكاء وإصدار الأصوات. وعادةً ما يستجيب الأهل لتلك الإشارات بسرعة عبر تغيير حفاضهم، أوتهدئتهم، أو إطعامهم، أو احتضانهم. وتسترعي تعابير وجه الأهل ولغة جسدهم وصوتهم انتباه الطفل. وتظهر إستجابة الأهل السريعة للطفل أنّ محاولاته للتواصل كانت فعّالة. ويتعلّم الأطفال بسرعة أنّهم يستطيعون الحصول بسهولة على اهتمام أهلهم أو مقدّمي الرعاية. ومع مرور الوقت، تشجّع عملية التعزيز تلك، الطفل على تطوير أساليب أكثر تعقيدا للتواصل. وتبني هذه التفاعلات المبكرة الثقة والترابط.

وفي الأشهر الأولى من الحياة، يبدي الأطفال اهتماماً خاصاً بالناس. فهم يحبّون أن تحملهم وتتكلّم معهم. ويستجيبون بفرح عند رؤية أحد الوالدين وقد يبدأون حتّى بتقليدهما. وثمّة أنواع أخرى من التواصل ما قبل اللفظي وهي: النظربسرعة إلى

الناس؛ وجذب اهتمام الناس من خلال نظراتهم؛ والابتسام كرد على ابتسام شخص آخر؛ وإظهار أنهم يعلمون من هم الغرباء وما هي الحالات الغريبة؛ والبكاء بشكل مختلف عندما يكونون متعبين، أو جائعين، أو يتألّمون. وفي وقتٍ لاحق خلال السنة الأولى،يتضمّن التواصل ما قبل اللفظي أنشطة أكثر تعقيدا مثل الاستمتاع بلعبة معينة، أو مد أيديهم عند الرغبة بأن يتمّ حملهم، أوالتلويح بأيديهم، أوهزّ رؤوسهم،أوالدفع بعيداً،أو مد أيديهم إلى أحد البالغين والأنين من أجل لفت انتباههم، أو مد يدهم لاستعادة غرضٍ ما، أوالإشارة إلى شيء ما للحصول عليه، أو طلب المساعدة.

وتتعدّد بالفعل، عمليات التواصل التي تحدث بين الطفل ومقدّم الرعاية من دون وجود أي "كلام" واضح من جانب الطفل. وخلال مرحلة التواصل ما قبل اللفظي، يحتاج الأهل إلى التكلّم قدر الإمكان عن كل ما يحدث في بيئة الطفل بطريقة مناسبة لعمره ومؤاتية له. ويقوم أهل الأطفال ذوي السمع السليم بذلك غريزياً، وغالباً حتّى من دون أن يدركوا ذلك. وعلى الرغم من كون طفلك يعاني من الصمم، فإنّ استخدام استراتيجيات التواصل نفسها التي كنت ستستخدمها غريزياً مع الطفل الذي ليس أصمّاً، هو أحد السلوكيات الفضلى للاستفادة القصوى من الزراعة المبكرة. وعلى الرغم من أن طفلك لم "يتكلّم" بعد، فإنّ مرحلة التواصل ما قبل اللفظي هي الوقت الذي سترسي فيه أساس تطوير اللّغة.

يحتاج كل الأطفال، سواء أكانوا يسمعون أم لا، إلى الشعور بالسلامة، والأمان، وبأنهم جزء من البيئة الأسرية.

نصائح لإنشاء بيئة تعلّم إيجابية

يحتاج كلّ الأطفال، سواء كانوا يسمعون أم لا، إلى الشعور بالسلامة، والأمان، وأنّهم جزء من البيئة الأسرية. هذه بعض الطرق لتعزيز هذا الشعور:

- أمّن احتياجات طفلك الأساسية (الإطعام، وتغيير الحفاضة، وتغيير الملابس، وتأمين الراحة) في الوقت المناسب وبعطف، لأنّ ذلك يخلق لديه شعوراً بالثقة والأمان.
- إلعب معه واحتضنه، لأنّ هذا الأمرله الأهمية ذاتها تقريباً كتلبية الاحتياجات الأساسية.
- استخدم جدول منتظم يومياً (الأكل، والاستحمام، والنوم في وقتٍ محدّد)، لأن ذلك يوفّر الشعور بالأمان ويعزّز الراحة والسلام.
- مباشرةً بعد إجراء الزراعة، تكلّم مع طفلك كما لو أنه يستطيع فهمك.
- أبدي اهتماماً لطفلك إذا حاول إصدار أصوات أو قول شيء ما. وقل "أستطيع سماعك"، وهز رأسك، وشجّعه على الاستمرار. وحاول الإجابة حتى لو لم تفهم. فلا بأس من تخمين ما يحاول قوله.
- قم بتوضيح المواقف مسبقاً. فتصبح حقيقة الخروج من المنزل واضحة بالنسبة إلى طفلك عندما تلبسه سترته وتضع العربة خارجاً. وإلى حدّ ما، قد يرغب الأطفال الأكبر سنّاً في معرفة إلى أين أنت ذاهب، ويمكن أن تفيد صورة ما (صور الجد والجدة والمحل التجاري) في إظهار المكان الذي تنوي الذهاب إليه.

قبل أن يتعلّم الطفل الكلام،يقوم بالتواصل من خلال طرق غير لفظية مختلفة. وأهمّ طرق التواصل هي التالية:

التواصل البصري، والاهتمام المشترك، والتقليد، وتبادل الأدوار. وبعد ذلك، يجب أن يكيّف الأهل مستوى لغتهم ليتوافق مع مستوى لغة الطفل.

التواصل البصري

على الرغم من انّه لا يمكن للأطفال إلا رؤية الأشياء بشكل مبهم، إلّا أنهم يستطيعون تتبّع الأشياء بعيونهم بعد بضعة أشهر فقط. وخلال الأشهر الأربعة الأولى، تتوجّه تصرفاتك كأحد الوالدين، مباشرة إلى الطفل. فعلى سبيل المثال، تقف فوق العربة أو السرير الخاص بالطفل وتبدأ بالتواصل بطريقة معبّرة وحنونة. وفي سنّ الأربعة أشهر تقريباً، نلاحظ تغيّراً في التواصل البصري. يبدأ الطفل بتتبّعك أو حتّى بتتبّع غرضٍ ما ببطء بعينيه ويبدأ بالإشارة إليه. وفي الواقع، هذه هي الطريقة الأولى التي يتبادل فيها الطفل الأدوار.

ومنذ سن الستة أشهر، نرى أنّ الطفل قادرٌ على النظر إلى الغرض الذي ينظر إليه أحد الوالدين. وغالبا ما يشار إلى هذا الإنجاز بكونه اهتمام "متبادل" و"مشترك". كما يشكّل الأساس لتطوير اللغة المحكية لأنه بإمكان الطفلة الربط بين الغرض والكلمات التي تسمعها منك. وباعتبارك أحد الوالدين، فعلى الأرجح أنّك تمضي الكثير من الوقت بمراقبة وجه طفلك. ويشجّع ذلك، على تطوير التواصل البصري ويخلق في الوقت نفسه رابطاً بين الأهل والطفل.

وكذلك، يهتمّ الأطفال كثيراً بالوجوه المعبّرة. فقد تجد أنّه من الطبيعي أن تجذب اهتمام طفلك وتحافظ عليه عبر تغيير تعابير وجهك باستمرار. هذا هو الدرس الأوّل في مجال التواصل: يتطلّب التواصل مع بعضكما البعض، النظر إلى بعضكما.

وجد تايت (٢٠٠١) أن وجود زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية قد أثّر بصورة إيجابية على تطوير التواصل البصري كمهارة للتواصل. ففي البداية،كان الأطفال أسرع في النظر إلى الأهل أو الغرض المقصود. وعندما تطوّرت المهارات السمعية، انخفضت حاجة الأطفال إلى التواصل البصري وأصبحوا يشاركون أكثر في الأحاديث.

يعتبر التواصل البصري عامل مهم في تطويرالتواصل ما قبل اللفظي.

ضع نفسك، كلما أمكن في المستوى البصري نفسه مع طفلك. والمس طفلك أو الغرض الذي يحمله بلطف، فتحصل على اهتمامه بكل سهولة. وتأكّد من التعليق على الغرض الذي يحمله، أو تسميته. وتعتبر المسافة المثالية بالنسبة إلى الأطفال، للقيام بالتواصل البصري حوالي ٢٥ إلى ٣٠ سم / من ١٠إلى ١٢ بوصة، والفرصة المثالية لذلك هو عند حملها بين ذراعيك أو في حضنك، وكذلك أثناء تغيير الحفاضات أو الإطعام. أما بالنسبة للأطفال الأكبر سنّاً، فتزيد تلك المسافة إلى ١,٥ م / ٥ أقدام.فبهذه الطريقة، يستطيعون رؤية تعبير الجسد بكامله وكذلك جزء من الأشياء المحيطة به. حاول قراءة كتاب أو النظر إلى الصور أثناء تواجد الطفلة في حضنك أو اجلس على الأرض بحيث تراك أنت والكتاب. ويستمتع الأطفال الصغار بلعبة الاختباء أو نفخ الفقاعات. وتعتبر هذه الألعاب جيدة أيضاً، لممارسة التواصل البصري.

دع طفلك يتولّى القيادة (الاهتمام المتبادل)

عندما يتواصل الأهل مع أبنائهم، ينظرون حيث ينظر الطفل أو إلى الغرض الذي يهمّ الطفل. وبعد ذلك، يبدأون عادةً بالتحدث عن كل ما ينظرون إليه معاً. ويتعلّم الطفل من خلال التكلم عن الأشياء التي ينظر إليها، فهم الكلمات التي تقال. ويسمّى ذلك، الاهتمام "المتبادل" أو "المشترك" لأنّ الأهل والطفل يركزون في تلك اللحظات على الشيء نفسه. وبعد ذلك، قد يشير الطفل إلى الغرض إمّا ليؤكّد أنّ أحد البالغين ينظر إليه، إمّا ليطلب من أحد البالغين النظر إليه.

والمهمّ هنا، أن يسمع الطفل صوتك بوضوح. فيستطيع النظر إلى الشيء الذي تتكلّم عنه بينما يستمع إليك. وإن لم يعطي ردّة فعل على كلامك، يمكنك وضع الغرض في الحقل البصري بينكما أو استخدام الإيماءات

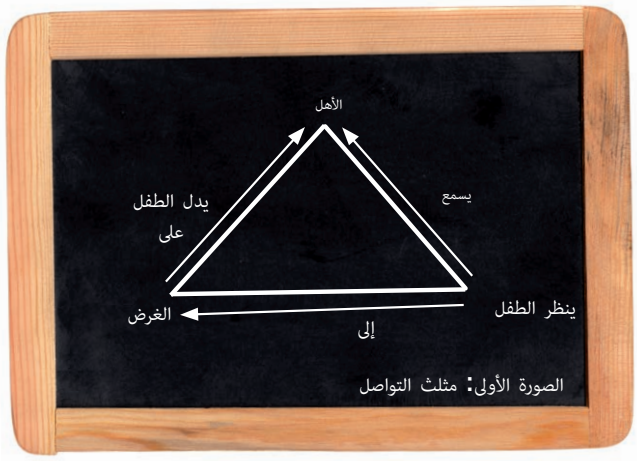

الصورة الأولى: مثلث التواصل

للإشارة إلى الغرض.

ولا يتفاعل الطفل لما يقوله الأهل فحسب، بل يأخذ المبادرة بنفسه أيضاً للبدء بالكلام. وتعتبر قدرة الطفل على الإشارة إلى غرضٍ ما بطريقة تواصله، إحدى الجوانب الهامة في تطوير التواصل. ويستجيب الأهل عبر تسمية الغرض ("الطابة") أو الفعل ("الارتداد") الذي يشير إليه الطفل.

التواصل والاهتمام المتبادل

تأكّد خلال إطعام طفلك، أو تبديل ملابسه، أواللعب معه، أنّه يستطيع رؤية ما تتكلّم عنه. فإذا قلت "أصبح بإمكانك الآن الحصول على مشروب"، أعطه "القنينة" أو "الكأس". وناده باسمه لجذب انتباهه. وإذا لم يتجاوب معك، حاول استخدام دمية أو المسه لجعله يلتفت إليك. ومجرّد أن ينظر إليك، قل شيئاً. فعلى سبيل المثال، تستطيع القول: "لقد قلت اسمك" أو "لقد سمعت اسمك" ! يعزّز ذلك استجابته لاسمه وفهم ما تقول. وعندما يشير طفلك إلى غرض ما أو يلعب به، عزّز اهتمامه بهذا الغرض أو الحدث من خلال وصفه بطريقة تناسب عمره. ويساهم اللعب مع الطفل أو قراءة كتاب معه بينما تتحدثان عن ما تقومان به، في دعم تطوّر لغته.

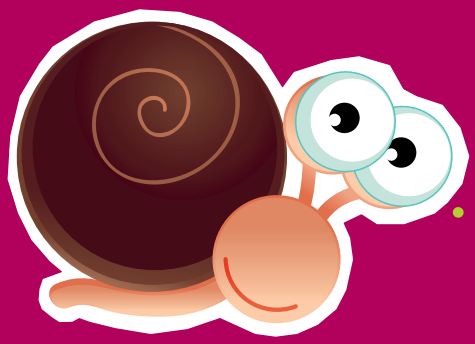

التقليد

بعد بضعت أشهر فقط، يصبح الرضع قادرون على تقليد وجه معبّر. ومن الطبيعي في تلك المرحلة أن يقلّد الأهالي في كثيرٍ من الأحيان تعابير وجه طفلهم. ويفهم الأطفال هذه اللّعبة بسهولة تامة. فعندما يبدأون بإصدار الأصوات مثل البكاء بهدوء،أو الأصوات الساكنة واللينة، أو الإيماءات، ويبدأ الأهل بتقليدها، يدفع ذلك الأطفال إلى الاستجابة بشكل أكبر. وكما ذكرنا من قبل، يودّ الأطفال رؤية أنّ جهودهم في التواصل قد نجحت.

وكما هو حال الأطفال الذين يتمتّعون بالسمع السليم، ينطق الأطفال الرضع الذين يعانون من الصمم بأصوات ما قبل اللفظ حتى عمر خمس إلى ستة أشهر. وأحياناً، يلعبون بلسانهم وشفتيهم حين يصدرون أصوات مثل /ب/أو/ف/. وفي الوقت الذي يبدأ فيه الأطفال الذين يتمتّعون بالسمع السليم بالمناغاة، غالباً ما يتوقّف الأطفال الذين يعانون من الصمم عن المناغاة أو يقومون بالمناغاة مع تباين أقلّ في المقاطع الصوتية.

أمّا الأطفال الأكبر سنا فيبدأون تلقائياً بإصدار أصوات مناغاة مثل: "دادا، ماما، غاغا"، وتشمل عادةً الأصوات الساكنة واللينة معاً. وتشكّل هذه الأصوات أساس كلمتهم الأولى. ومن المهم جدّاً بالنسبة إلى الطفل أن يسمع قبل أن يصدر أصوات المناغاة - وإنّ إحدى حسنات زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية المبكرة تكمن في القدرة على الاستفادة من مراحل المناغاة الطبيعية لكل طفل في الوقت المناسب تقريباً. ومن المهم بالنسبة إليك، أن تبدأ بتقليد الأصوات الأولى التي يصدرها طفلك. فمن خلال تقليدك لهذه المناغاة، تظهر لطفلك أنّ تلك الأصوات التي يصدرها هي بالغة الأهمية وأنّك تريد الاستماع إليه. وبالإضافة إلى ذلك، يشجّع هذا الأمر الطفل على ممارسة المناغاة أكثر.

يُظهِرُ التقليد أنّك تحبُّ شيئاً ما

بعد أن أصبح طفلك قادراً على السمع من خلال زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية، يعتبر التشجيع والقيام بلعبة التقليد أوّل خطوتين مهمّتين من أجل تطوير "الكلمات الأولى" أو اللّغة. قم بتقليد الأصوات التي يصدرها طفلك. وقد يدفعه ذلك إلى إصدار المزيد من الأصوات. قدّم له المزيد من التحفيز على المناغاة من خلال:

- تكرار وتوسيع الأصوات التي يقوم بها طفلك. في البداية، سيقوم بتقليد الصوت نفسه فقط، ولكن في النهاية، ستتضمّن مناغاته مزيداً من التباين.
- قلّد الصوت الذي يصدره، أمام المرآة بوجهٍ مضحك. سيقلّد طفلك ذلك على الأرجح.
- قلّد تعابير وجه طفلك وانتظر قليلا لترى إن كان سيقلّد ذلك.
- يقلّد الأطفال الأكبر والأصغر سناً حركات الفم (إخراج اللسان، وفتح الفم، وما إلى ذلك). إنّها الفرصة المثالية للقيام باللعب عبر الوجوه المضحكة. ويمكن أن تفيد المرآة في هذه الحالة أيضاً. وتأكّد من أن تتكلّم حتى يبدأ بربط حركات فمك ببعض الأصوات.

حاول إدخال أصوات جديدة وشجّع طفلك على تقليد أصوات جديدة. واستخدم الأغراض مع الأصوات التي ترتبط بها، مثلا: "تقول البقرة، مووو". أصدر الصوت أثناء تحريك اللعبة ثم انتظر دقيقة لترى ما إذا كان طفلك سيقلّد الصوت. وتعتبر الحيوانات وألعاب وسائل النقل المفضّلة لديه، رائعة لهذا النشاط الممتع. وبعد أن تربط صوتاً ما بالغرض، حاول أن توافقه مع الصوت نفسه. في هذا الإطار، يحتاج الأطفال الصغار إلى الكثير من التكرار لتقليد الأصوات أو قولها، لذا إحرص على قيامك بهذا النشاط غالباً أو كرّره لمرّات عدّة. ويعتبر تقليد الأصوات أسهل من تقليد الكلمات بالنسبة إلى الأطفال. فسيقوم على الأرجح بذلك قبل أن يلفظ كلمته الأولى.

تبادل الأدوار

يفترض بالتواصل الجيد أن لا يتكلّم الشخص نفسه دائماً، بل أن يتبادل الطرفان (الأهل والطفل) الأدوار لقول شيء ما. وحتّى الأطفال الصغار الذين لا يجيدون الكلام، يستطيعون تبادل الدور من خلال الإشارة إلى شيء ما، أو الابتسام، أو البكاء. ويجب عليك التفاعل مع ذلك كما ولو أنّ طفلك قد تكلّم. وعندما يأتي دوره، قد تضطرّ للانتظار قليلاً لمنحه الوقت الكافي للردّ.

يعلّم تبادل الأدوار التالي، طفلك كيف تجري عملية الحوار: يتحدّث شخص واحد بينما ينتظر شخصٌ آخر، وفي المرة التالية، تعكس الأدوار. ويستطيع الأطفال البدء بتبادل الأدوار في سن الثلاثة أشهر؛وقد لا يشمل تبادل الأدوار في هذا السن، الأصوات. ويبدأ تبادل الأدوار اللّفظي عندما تصبح الحروف اللينة أصواتاً (أي، أو، أوه، آآآه، إي، أوه) وفي ما بعد، مع الحروف الساكنة مثل(د، ب، م).

وبعض الأمثلة على هذه الألعاب:

- يمكنك بناء برج (دورك) ويقوم طفلك بهدمه (دوره).
- يرمي غرضاً ما على الأرض وتقوم بالتقاطه.
- تغطّي وجهه بغطاء ثمّ تسحبه (لعبة الاختفاء).
- لا يقلد ما تقوم به فحسب، بل تعابير الوجه والأصوات التي ترافق اللعبة كذلك.

يمكن للألعاب كذلك أن تحفّز تبادل الأدوار

ومن بين هذه الألعاب:

- رمي الكرة ذهاباً وإياباً
- تبادل الأدوار في قيادة السيارة اللعبة

الكلّ بدوره

في سنّ التسعة أشهر تقريباً، يستمتع الأطفال فعلاً بالألعاب التي تتضمّن تبادل الأدوار.

تواصل مع طفلك بخصوص كل ما يختبره:
ما يراه، ويسمعه، ويشمّه، ويشعر به.

- وضع الأشكال في لعبة تصنيف الأشكال

استخدم الكلمات لتدلّ على ألعاب تبادل الأدوار هذه. تكلّم عن دفع السيارة اللعبة وتجميع القطع، وقم بعدّ القطع.

استخدم كلمات مثل "في" و"على"، أي قم بوصف ما تقوم به مع طفلك. ولا تتردّد عن استخدام مجموعة متنوعة من الكلمات أو المفردات، فبهذه الطريقة سيتعلّم طفلك اللّغة. وتذكر أنّ الكثير من التكرار ضروري!

مدخل إلى مبدأ تبادل الأدوار

عند بلوغهم العام الأوّل، يؤدّي الأطفال أدوار بسيطة في الألعاب. فيتبادلون الأدوار بطريقة فعالة ويتظاهرون، مثلاً، أنّهم يطعمون الدمية. ويستمتعون كذلك بالنظر إلى الأطفال الآخرين أوتقليدهم. وتستطيع من الآن فصاعداً، أن تعرّفهم على مبدأ الأدوار وتجعل تبادل الأدوار جزءً كبيراً من اللعبة: "الآن جاء دور ماما." وتعتبر هذه الخطوة هامة بشكل خاص، لأنّها سوف تمهّد الطريق لأنشطة أكثر تنظيما في وقت لاحق. ومن خلال إظهار المهارة التي تريد العمل عليها (دورك)، يمكنك أن تطلب من طفلك ممارسة هذه المهارة عندما يأتي دوره. وتسمح لك ألعاب تبادل الأدوار بالسيطرة على الموقف وتتيح لك جذب انتباه طفلك إلى مهمّة محددة فيما لا يزال النشاط ممتعاً.

تعديل نموذج اللّغة

يتحدّث الكبار بشكل مختلف مع الرضع والأطفال الصغار. فيستخدمون نبرة صوت أعلى، مع وتيرة أبطأ، وتنغيم أكثر(حتّى صوت رخيم). ويسمى ذلك استخدام حديث الأطفال (في بعض الأحيان نستخدم المصطلحين "Motherese" (تطويع لغة الأم) أو "Parentese" (تطويع لغة الأهل)). ويقوم جميع الأباء والأمّهات بذلك بشكلٍ طبيعي مع أطفالهم.وتزيد كل هذه التعديلات على اللّغة والنبرة،من اهتمام طفلك بما تقوله. وثمّة سمة نموذجية أخرى للتواصل المبكر وهي كثرة التكرار. ويتكلّم الأهل باستمرار مع أطفالهم عن الأحداث أو الأعمال الروتينية (مثل تغييرالحفاضات، وتبديل الملابس، ووقت الوجبات، وغيرها). وتشرك كلّ تلك الأمور الطفل شخصياً. وتتكرر في كثيرٍ من الأحيان الكلمات والعبارات التي يتمّ استخدامها. فيخلق كل هذا التكرار وضعاً مثالياً لتعلّم اللّغة، ويمكّن الطفل من اكتساب معنى اللّغة الموجهة إليه بسهولة أكبر. ويجب أن يكون هذا التكرارالمبكربشكل جمل قصيرة وعبارات بسيطة، وعادةً، لا تستوعب ذاكرة الطفل أكثر من ذلك حتى الآن. فمن الأفضل تحديد لغتك إلى مستوى أومستويين أعلى من ما كان الطفل قد أتقن بالفعل. ويعني ذلك، إذا تكلّم الطفل جملة مؤلفة من كلمة واحدة، يجب أن تجيبه بجملة مؤلّفة من كلمتين أوثلاث كلمات.

وفي هذه المرحلة من التطور، يحبّ الطفل حقا نغمات وتهويدات الحضانة. ويحبّ الأطفال كذلك، الإيقاع، والتنغيم، والجمل البسيطة، والكثيرمن التكرار. ويحبّون أيضاً الأغاني المرفقة بحركات اليد أو غيرها. وتحفز هذه الأغاني أيضاً على التقليد كلّما حاول الطفل تحريك يديه الصغيرتين والغناء.

تكييف نموذج اللغة ليتناسب مع احتياجات طفلك

تعتبر هذه المرحلة من التطور ممتعة بشكل خاص لأنك سوف ترى تقدماً حقيقياً في مهارات التواصل الخاصة بطفلك، ونعرض في ما يلي بعض الأمور التي يجب أخذها بعين الإعتبار:

- تكلّم مع طفلك عن كل شيء يختبره: ما يراه، ويسمعه، ويشمّه، ويشعر به.
- تكلّم بوضوح وبقوّة صوت كافية ولكن أبطئ بقليل ممّا لو كنت تتكلّم مع أحد البالغين. يعطي ذلك لطفلك وقتاً أطول لمعالجة اللّغة التي ينطق بها.

- قد تتكلّم مع الطفل الصغير بصوت رخيم قليلاً (parentese). فقد أظهرت الدراسات أنّ الأطفال الرضع والأطفال الصغار يهتمّون بشكل خاص بالكلام المنغّم والملحّن. وعندما تحمل طفلك، أصدر أصواتاً مثل "وي، فوق، فوق، أعلى". وكرّر هذه اللّعبة بانتظام لزيادة فرصة طفلك في ربط الكلمات بالحركات. وانتظر دقيقة، وفي حال لم يطلب طفلك تكرار ذلك مرّة أخرى، قل له: "هل تريد أن احملك أعلى" ؟، وكرّر اللعبة. وشجّع طفلك على تقليد تلك الأصوات، والحركات، والكلمات البسيطة لطلب اللّعبة.

- تحقّق من أنّ تبادل الأدوار يتم بشكل مناسب. انتظر قليلا بعد أن ينهي طفلك مناغاته وتبادل الدور معه. ويعطي الإيقاف لمدة قصيرة فرصة لطفلك ليتبادل الدور.
- استخدم الكثير من أصوات المحاكاة (إنها كلمات تقلّد صوت غرضٍ ما، مثل "شوشو، تيك توك، ووف ووف"). يجذب ذلك انتباه طفلك ويحفّزه على ربط الصوت بالغرض. واستخدم أحياناً إسم الغرض مع الصوت الذي يصدره ("إسمع، يقول الكلب: "ووف ووف!").
- حاول جذب انتباه طفلك عبر مناداته باسمه. فإذا نظر للأعلى تأكّد أن تقول له شيئاً أو أن تقدّم له مكافأة. في هذا الإطار، تعتبر ألعاب المناداة جيدة لوقت قصير، ولكن قد يفقد الطفل الاهتمام بها عندما لا يكون هناك سبب مثير للاهتمام ويستدعي النظر.
- تعتبر نغمات وأغاني الحضانة التي تحتوي على كثير من التعابير، مثالية لتعلّم اللّغة. ومن خلال تكرار الأغنية أو النغمة، سيتعلّم الطفل الإستجابة مع الكلمات والإيماءات التي تصاحب تلك النغمات، وسوف يقوم أيضاً بمحاولاته الأولى في الغناء وتأليف الموسيقى.
- يعطي النظر إلى الكتب والصور معاً، الفرصة بتكرار الجمل والعبارات نفسها. ويبدو أنّ الأطفال لا يملّون من سماع كتابهم المفضّل مراراً وتكراراً. وليس الوقت مبكراً أبداً لتعريف الطفل على كتب القصص. وتأكّد من اختيارك للكتب التي تناسب مستوى عمر طفلك.

وفي البداية، من الأفضل استخدام القصص البسيطة الخشبية أو المصنوعة من القماش، ومع مرور الوقت يمكنك الانتقال إلى القصص الأكثر تفصيلاً. ومع ذلك، يمكن جعل القصّة والشخصيات البسيطة في كتاب ما أكثر تعقيداً (مع القليل من الخيال) كلّما نضج الطفل أكثر.

الانتقال من مرحلة ما قبل اللفظ

لقد ذكرنا في وقت سابق أنّ تعبير الطفل ما قبل اللفظي يهدف عادةً إلى شيء ما، وبكونك أحد الوالدين، عليك أن تتعامل معه بإيجابية قدرالإمكان. ولكن كيف يمكنك أن تفعل ذلك؟ يرد جوابٌ على هذا السؤال في دورة أعدّها مركز "Hanen" في تورونتو، حيث يتعلّم الأهل كيفية تعديل وضبط لغتهم لتناسب احتياجات طفلهم المثلى. ونذكر هذه الاستراتيجيات في مستوى ما قبل اللفظ ولكن يمكن أيضاً أن تطبّق في مراحل لاحقة من تطوير الكلام واللّغة. ويوصي "hanen" باستخدام "منهج 3A" لتمكين الأهل من تسهيل التواصل لدى طفلهم. ويتمثّل المنهج "3A" بالسماح لطفلك بأخذ زمام المبادرة والتكيف لمشاركة الأوقات، وإضافة خبرات، وكلمات جديدة (مانولسون وآخرون، ١٩٩٦).وفيما يلي موجزلمبادئ برنامج Hanen:

إسمح لطفلك بتولي دور القيادة: هذا يعني أن تسمح لطفلك بأخذ زمام المبادرة حول موضوع التواصل.

إسمح لطفلك بتولّي دور القيادة

هذا يعني أن تسمح لطفلك بأخذ زمام المبادرة حول موضوع التواصل وأن تتبعه في التكلم عمّا يفعله وعن الأشياء التي تهمّه. ويتعلّم الطفل على الأرجح، اللغة حول الأنشطة التي تهمّه. وعندما تحذو حذوه، يصبح لديك الفرصة بتعزيز تطوير لغته بشكل أكبر لأنه أظهر لك اهتمامه بالموضوع. قد ترغب في قراءة قصة عن حيوانات الحديقة، ولكن إذا أظهر الطفل اهتماماً بلعبة المنزل، عليك تكييف خطتك لتتلائم مع اللعبة والتكلم عن هذا النشاط عوضاً عن ذلك.

التكيّف لمشاركة اللّحظات

قد يفعل طفلك ما يحلو له في بعض الأحيان، وقد يكون من الصعب حقاً التواصل معه أو التركيزعلى هدف محدّد. ويجب عليك أن تكيّف اهتماماتك مع اهتمامات طفلك لكي يصبح التفاعل قيماً معه. ويعني ذلك أن تحاول التكيّف مع مستوى اللّعب وموضوع لعبة طفلك. فعليك أن تلعب معه وتتكلّم عن كل ما يشغله، بالطريقة التي يحبّها. وستكون قد حقّقت هدفك، ولكنك بهذه الطريقة ستجعل التواصل مع طفلك أكثر سهولة وقيمة عند قيامك بذلك.

أضف خبرات وكلمات جديدة

عندما يتمّ التفاعل، يصبح لديك فرصة لإضافة شيء جديد أو تعليمه شيئاً ما.

وإذا كنت تعيد الكلمات نفسها مراراً و تكراراً في حالة معروفة، فأنت تشجّع طفلك على البدء باستخدام اللّغة. وفي مرحلة ما، يجب أن تتوسّع اللغة وتنمو، لذلك قم بإضافة اللغة والخبرات إلى الألعاب التي يعرفها أصلاً. ونسمّي ذلك "توسيع اللغة". فعلى سبيل المثال، إذا كان طفلك يقول شيئا بالفعل، يمكنك إضافة كلمة إضافية أوإثنين أوتفصيل إضافي. من خلال إضافة شيء ما على ما يقوله طفلك، أنت تمنحه الأدوات اللازمة من أجل توسيع رسالته (يرجى مراجعة المثل في الصفحة التالية).

وبما أنّ توسيع اللّغة مهم جداً في تطوير مفردات واسعة ومرجع لغوي جيّد ومتكامل، نريد المزيد من الوقت للتحدّث حول هذا الموضوع بتفصيل أكبر.

توسيع اللغة

اعتماداً على مستوى نمو المهارات اللّغوية لطفلك، يمكنك التوسع فيما يقوله بطرق مختلفة. تأكّد أن يكون مستوى لغتك فوق مستوى لغته بقليل. ولا تتكلّم بجمل طويلة إذا كان طفلك يستخدم جملا تحتوي على كلمة واحدة. فقد يكون ذلك غير مشجّع للطفل. وإذا كان طفلك يستخدم جملاً مؤلّفة من كلمة واحدة، استخدم بدورك جملاً من كلمتين أو ثلاث. يرجى مراجعة الخانة أدناه للإطّلاع على أمثلة عن كيفية القيام بذلك.

وإذا كان طفلك يلعب بالسيارة ويصدر أصواتاً مثل "بررر" أوحتى جملةً كاملةً مثل المثال الثاني أدناه، فثمّة طرق عديدة يمكنك الردّ بها بشكل ملائم وإضافة معلومات إلى مايقوله طفلك:

يقول الطفل:	يمكن للبالغ أن...
"برر، آه، آو"	يقبل: "آه، آو، برر"
	يكيّف: " آه لا، ماذا حدث؟
	هل انكسرت سيارتك؟"
	يضيف: "نعم، لقد انكسرت إحدى العجلات."
	هيا نقوم بإصلاحها".

قد يقول أحد	يمكن للبالغ أن...
الأطفال الأكبر سنا:	
بوم!	يقبل: "آسف لأنّ سيارتك قد انكسرت."
"لقد انكسرت السيارة"	يكيّف: "إنّ الأضواء والعجلات مكسورة".
	يضيف: "دعني أحاول إصلاح السيارة".
	"هيا نذهب للبحث عن سيارة أخرى".
	"هل يتوجّب علينا وضع عجلة جديدة؟"

ومن خلال تكييف لغتك لتطابق لغة طفلك أو تقترب منها، ومن ثمّ إضافة المزيد من الكلمات، فإنّك تعطي طفلك الفرصة لفهم ماقلته وتعلّم لغة إضافية. وعندما يكون مثال (نموذج) لغتك بسيطاً لكن فوق مستوى لغة طفلك بقليل، يصبح الطفل قادراً على استيعابه ويسهل عليه الانتقال إلى مستوى أكثر صعوبة. ولأنّك تحذو حذوه، يصبح ذلك موضوعاً يرغب الطفل في التحدّث عنه ومعرفته. ولا تنشغل بتأليف جملة ذات قواعد نحوية كاملة، فقد تحسّن لغتك كلما تقدّم الوقت وتتطوّر طفلك. وينطبق ذلك بشكل خاص على الأطفال الصغار أو الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلّم.

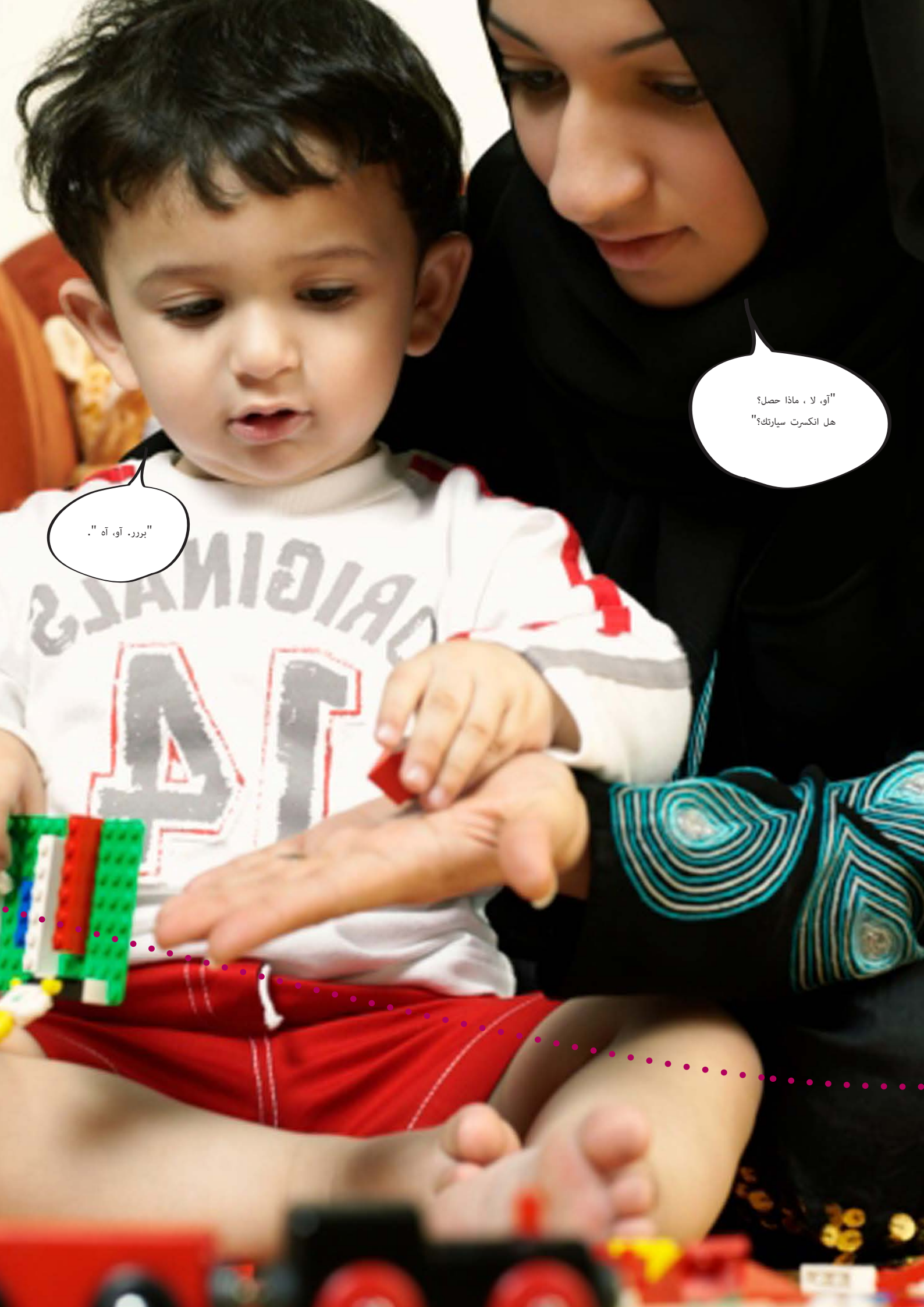
"آو، لا ، ماذا حصل؟
هل انكسرت سيارتك؟"
"برررر. آو، آه ".

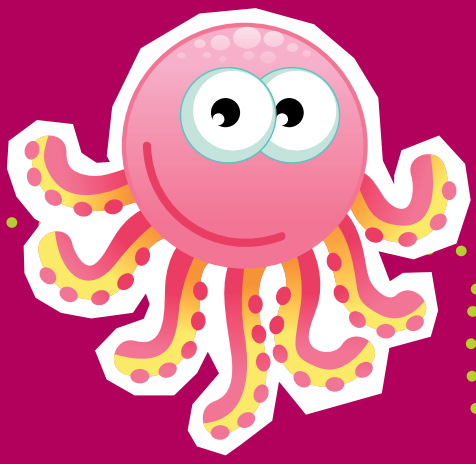

الفصل الثالث:

تطوير السمع

على الرغم من أننا عالباً ما نتكلم عن "تطوير السمع"، و"تطوير الكلام"، و"تطوير اللغة" كمواضيع مختلفة، إلّا أنّها جميعها مترابطة بشكل وثيق. وكلٌّ منها يعتمد على الآخر. فيطوّر جميع الأطفال مهارات السمع في تسلسل معترف به. أمّا الهدف من هذا الكتيّب، يكمن في الأخذ بالاعتبار أنّنا نعمل على تطوير مهارات السمع لتسهيل تطوير الكلام والمهارات اللغوية. ولذلك، عند قراءة النصائح التالية بهدف تطوير مهارات السمع بشكل أفضل، خذ بالاعتبار أنّ التطوير السمعي بمفرده، ليس في الواقع، الهدف المنشود - بل الهدف هو تطوير اللغة.

وبعد بضعة أشهر من الولادة، يطوّر الأطفال ذوي السمع السليم المهارات التالية : ١) يبدأون بإدراك بعض الأصوات (الاكتشاف)؛ ٢) ويبدأون بإدراك الاختلافات بين الأصوات (التمييز)؛ ٣) ويبدأون بتمييز الأصوات (تحديد هويتها)؛ وفي النهاية، يربطون تلك الأصوات بمعنىً محدّد (التفسير أو الفهم). ويحتاج الطفل ذات السمع السليم إلى ما لا يقلّ عن ١٢ إلى ٢٤ شهراً من ممارسة السمع لاكتساب تلك المهارات (أوربر وآخرون، ١٩٧٦).

واستناداً إلى العمر الذي حصل فيه الطفل على زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية، قد يكون لا يزال يمرّ في العمر الزمني العادي ما قبل اللفظي والمرحلة العادية ما قبل اللفضية. وفي هذه الحالة، غالباً ما يكون من السهل الاستفادة من المرحلة التي وصل إليها والاستمرار بتطوير السمع والكلام بشكل طبيعي جداً. وسوف تجد أن نصائحنا لتحفيز مرحلة ما قبل اللفظ تناسب تماماً نصائح تطوير السمع والكلام المذكورة أدناه.

فإذا كان طفلك قد تلقّى الزرعة خلال أو بعد مرحلة ما قبل اللفظ (على أساس العمر الزمني)، سيتوجّب عليك إعادة إنشاء تلك الحالات عمداً، لتجعل طفلك يخوض تلك المراحل التطويرية، التي تعتبر مهمّة في إرساء أسس التطور اللغوي لاحقاً.

وينبغي أن تتم العمليّة بشكل سريع إذا كان هدفك أن يواكب طفلك باقي الأطفال من نفس سنّه، الذين يتمتّعون بالسمع السليم. ومن المفترض أن تساعدك تلك النصائح في التفكير بأنشطة ترفيهية للقيام بذلك مع الحفاظ على مصلحة طفلك. وهي تتبع Auditory Skills Checklist وهو تقييم للتواصل متاح من MED-EL.

وعلى الرغم من أنّنا نذكر مختلف الخطوات في مجال التطوير السمعي التي تحدث بترتيب معين، إلّا أنّ الأطفال لا يمضون بالضرورة وقتا طويلاً للانتقال من مستوىً إلى آخر. وفي بعض الأحيان، يبدو أنهم يطوّرون الاكتشاف، والتمييز، والتحديد في آنٍ معاً.ولا تتردّد في تجربة مجموعة متنوعة من الأنشطة والألعاب المختلفة واجعل طفلك يتولّى القيادة.

ألعاب لتحفيز التطوير السمعي

إنّ الحدّ من الضوضاء المحيطة مهم جدّاً خصوصاً خلال أنشطة التركيز على السمع. فقد تجد أنّ طفلك يركّز أكثر على الصوت في الحالات التي لا يحاول فيها التغلّب على الضوضاء، مثلاً عندما لا تكون الأصوات التي تشكّل تحدّياً بالنسبة إليه، مثل الاصوات الصادرة عن الراديو أو التلفاز، موجودة، وتكون البيئة هادئة نسبياً. ويجب تخفيف استخدام الإشارات البصرية عندما يكون هدفك هو أن يزيد أو يطوّر طفلك المهارات السمعية. في هذا الصدد، يجد العديد من الأهل أن الجلوس بجانب أطفالهم خلال تلك الأنشطة التعليمية يقلّل من الإشارات البصرية ويزيد من اعتماد الطفل على "السمع وحده" في أنشطة التركيز على السمع.

إدراك الصوت

شجّع طفلك على اكتشاف الأصوات. يمكنك القيام بذلك عبر التفاعل بحماس مع كل ردة فعل يقوم بها الطفل تجاه الصوت. والفت نظر طفلك للاستماع، ثم أظهر له الصوت الذي تسمعانه معاً. وتذكّر أن تسمّي الصوت أو تخبر الطفل عن ماهيته. على سبيل المثال: "إسمع، أنا اسمع صوت الهاتف". ولاحظ اذا ما كان الطفل يشير أنه يسمع صوتك. هل تتّسع عيناه أو هل ينظر اليك؟ أجذب انتباهه وبيّن له أنّه يسمع صوتك، مثلا، يمكنك ان تقول: "هل سمعت ماما، نعم، ماما هنا." و تأكّد أن تقوم بالشيء نفسه مع بعض أفراد العائلة الآخرين. وأشر إليه عندما يسمع والده أو إخوته.

اجعل طفلك يختبرالأصوات داخل المنزل وحوله، بحيث يتّصل مع أكبر عدد ممكن من الأصوات.

أعط طفلك فرص وافرة لكي يصدر الأصوات بنفسه (باستخدام صوته الخاص أو الأشياء التي تصدر ضجيجاً أو الألعاب التي تصدر صوتاً.)

ويحبّ معظم الأطفال اللعب مع الأواني والمقالي والأغطية والملاعق الخشبية الموجودة في المطبخ. لذلك، خّصص لطفلك خزانة على علو منخفض حيث يسمح له بفتحها واللعب بهذه الأشياء، عند تواجدك في المطبخ. وتكلّم عن الصوت الذي يصدره. هل هو عالٍ أو منخفض؟ فيتعرّف الطفل بهذه الطريقة على مصادر الصوت.

جرّب الأصوات داخل المنزل وحوله، بحيث يتّصل الطفل مع أكبر عدد ممكن من الأصوات. تأكّد أنّ طفلك يرى و/ أو يشعر أنّ شيئاً ما يحصل في اللّحظة التي يسمع بها صوتاً. وقم بالبحث عن بعض الألعاب التي تولّد ضوءً، أو تهتزّ، أو تتحرّك عندما تصدر أصواتاً. وعندما يكون هناك بعض الأصوات في البيئة المحيطة (شخص يقرع جرس البيت أو يرنّ الهاتف)، أوّلاً، إلفت انتباه الطفل إلى الصوت ثم خذه معك إلى مصدر الصوت (الباب الأمامي، الهاتف). ومع تكرار ذلك بشكل كبير، سيبدأ طفلك بمعرفة العلاقة بين الصوت، ومصدر الصوت، ومعنى ذلك الصوت.

ضرورة الانتباه إلى الصوت

الآن، بعد أن أصبح طفلك يدرك الأصوات أكثر، هل ينتبه لكل ما يسمعه لفترة طويلة من الزمن؟ إنّ لعب ألعاب الاستماع هو وسيلة ممتعة للفت انتباهه أكثر إلى الصوت.

- تصرّف كما لو كنت نائماً واستيقظ بسرعة عندما يبدأ طفلك بالصياح. وتبادل الأدوار واحرص على التكلّم: "استيقظ!" "شششش"!.
- إذهبا معا وقفا خلف الباب وانتظرا حتّى يطرق أحدهم الباب، وافتح الباب فقط عندما تسمع طرق الباب.
- عرّفه بالألعاب على الأصابع والأغاني البسيطة مثل "إنه بيتسي العنكبوت". يحبّ الأطفال هذه الألعاب وستجذب انتباه طفلك إلى الموسيقى فترة أطول.
- شارك طفلك في الألعاب عندما يصدر الأصوات من خلال أشياء مختلفة حول المنزل. فإذا لعبت معه سيزيد انتباهه للصوت.
- إمش في مكانك أوعلى إيقاع محدّد؛ تمايل أو تحرّك على الموسيقى، عندما يقرع طفلك الطبل؛ واجعل طفلك يقوم بالشيء عينه أثناء قرعك للطبل.

البحث عن مصدر الصوت

عندما يصبح طفلك مدركاً للأصوات، قد يبحث عن الأصوات لكنه لا يكون قادراً على تحديد المصدر. يحدّد الطفل الذي حصل على زرعة في الأذنين، مصدر الصوت أفضل من الطفل الذي حصل على الزرعة في أذن واحدة.

- أشر إلى الصوت، وسمّه، أو خذ الطفل إلى مصدر الصوت.
- قم ببعض الألعاب لتشجيع الطفل على العثور على مصدر الصوت. إلعب الغميضة مثلاً. إجعل أحد الأخوة أو أحد البالغين يختبىء ويصدر صوتاً أو ينادي إسم الطفل. وفي البداية، تحتاج إلى مساعدة طفلك في العثور على مصدر الصوت. ويمكن أن تصبح هذه اللعبة أيضاً لعبة تبادل أدوار مسلية.
- خطّط لجعل أحدهم "يقرع على الباب" أو "يقرع الجرس". أشر للطفل كي يسمع. "ماذا أسمع"؟ أو اسمع، "أحدهم يقرع على الباب". فمن هو؟ "إذهب إلى الباب".

لاحظ متى يتوقّف الصوت أو يبدأ

- أرقص وتمايل على أنغام الموسيقى التي تعزفها لطفلك. وتوقّف عن الحركة عندما تتوقّف الموسيقى. فيحفّز ذلك الطفل على معرفة متى بدأت وتوقّفت الموسيقى.
- هرول في مكانك وارقص طالما أنّ الموسيقى شغالة، وتوقف عن الحراك أو اذهب واجلس على الأرض عندما تتوقّف الموسيقى. أضف اللغة إلى النشاط: "أه، أو لقد توقّفت الموسيقى! ماذا حدث؟" "اختفى كلّ شيء."
- إجلب علبتين فارغتين متطابقتين مثل علب الأفلام الصغيرة أو علب الطعام الصغيرة. أترك الأولى فارغة وضع في الثانية بعض العملات المعدنية. حرك كل واحدة على حدى وأنظر ما إذا كان طفلك يلاحظ أيّهما تصدر الصوت وأيهما لا. ومن ثمّ، افتحهما وأرهما لطفلك حتى يربط بين وجود الصوت / غياب الصوت والمحتوى. وأضف كلاماً إلى هذا النشاط كذلك.
- أصدر أصوات حيوانات أو سيارات بصوتك. واجعل الطفل يحرّك اللعبة بالتزامن مع صوتك، وكذلك يتوقّف عن تحريكها عندما يتوقّف عن سماع صوتك. ولكن تأكّد من استخدام كلمات حقيقية أيضاً، مثلاً: "أحسنت، لقد توقّفت السيارة."

تحديد مصدر الصوت

قد يكون بإمكان طفلك الآن، الالتفات إلى مصدر الصوت أو معرفة الصوت الذي يسمعه.

- عزّز هذه المهارة عبر التعليق على مصدر الصوت الذي يتعرّف عليه طفلك. فمثلاً، قد يلتفت الطفل إلى صوتك، ويمكنك أن تقول حينها: "أحسنت، لقد سمعت ماما".
- شجّع طفلك على أن يخبرك ما الذي سمعه، عن طريق الإشارة والقول "لقد سمعت _____"، أو "لقد سمعت ذلك."
- إلعب لعبة المناداة حيث يتبادل الأخوة الأدوار للإجابة بالطريقة الصحيحة عند سماع اسمهم. واجعل طفلك يتعرّف على الأخ الذي ينادي اسمه.

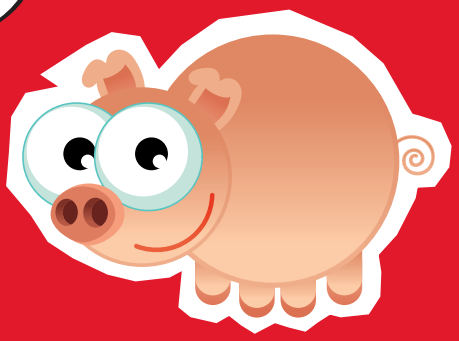

تقليد الأصوات أو الكلام

لقد كنت تعمل على تقليد الأصوات وتبادل الأدوار مع طفلك. أمّا الآن، فتريد أن يتمكّن طفلك من تقليد الثرثرة أو غيرها من أنواع الكلام مثل الأصوات ذات المقاطع الصوتية الطويلة والقصيرة.

- قد يكون الجلوس أمام المرآة والقيام بسلسلة من المقاطع الصوتية الطويلة مقابل المقاطع الصوتية القصيرة، طريقة ممتعة من أجل تشجيع طفلك على تقليد مقاطعك الصوتية. وقم باختيار الأصوات التي يستطيع الطفل إصدارها مثل "باباباا" مقابل "با" أو "ماماما" مقابل "ما". وإنّ إضافة بعض الوجوه المضحكة تبقي دائماً الطفل مهتماً.
- قم بوضع ورقة وقلم تعليم، وقلم تلوين أو طلاء الأصابع على الطاولة. صاحب عملية الرسم باصدار مقاطع صوتية طويلة مقابل مقاطع صوتية قصيرة. وأصدر الأصوات ومن ثَم شجع الطفل على تقليدها.
- تبادل الأدوار، إجعل الطفل يصدر مقاطع صوتية طويلة مقابل مقاطع صوتية قصيرة وقلّده. يشجّع هذا الأمر، على فهم هذه المهمة.
- استخدم الألعاب لإصدار أصوات لكي يقلّدها طفلك. فعلى سبيل المثال، قم بدفع السيارة إلى الأمام مع تقليد صوت "بيب- بيب-بيب" مقابل "بيب".

تقليد طبقة الصوت أو الكلام

سترغب في أن يكون طفلك قادراً على تقليد الألفاظ الشائعة أو استخدام النبرة الصوتية للتعبير عنها، مثل طبقة الصوت المنخفضة في "أه أو" أو تقليد طبقة الصوت المرتفعة للأسئلة مثل "هل تريد المزيد؟".

- استخدم استراتيجية تسمّى "التعزيز الصوتي"، عبر التشديد بشكل كبير على نماذج تغيرات طبقة الصوت الخاصة بك. ويمكنك أيضاً ممارسة القليل من "الغناء الرتيب" في صوتك.
- ويساعد التمايل قليلاً واستخدام الإيماءات، طفلك على الشعور بذلك. ويستطيع العديد من الأطفال الذين يضعون زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية، استخدام نبرة الصوت المناسبة بسهولة إلى حدّ ما. ويستمتع الأطفال باللّعب مع تغيير طبقات الصوت في العبارات الشائعة مثل: "أه - أو، أولا، أرجوك مرّة إضافية"، بطريقة مسلية وبسيطة.

تقليد حجم الصوت أو الكلام

إنّ الأطفال الذين يطوّرون هذه المهارة، قادرون على تعديل حدّة أصواتهم في المواقف المناسبة. ويميل معظم الأطفال سواء كانوا ذات سمع سليم أو يعانون من الصمم أو يضعونزرعة قوقعة الأذن الإلكترونية، إلى التكلّم "بصوت عالٍ جدّاً" في بعض المواقف. ويرغب كثير من الآباء والأمّهات في تعليم أطفالهم استخدام الصوت المنخفض أو "الخافت" في المواقف التي تستدعي الاعتدال.

- إلعب مع طفلك لعبة الإيقاظ. فاستخدم صوتاً مرتفعاً لإيقاظ الدمية أو لعبة الحيوان المحشو مقابل صوت هادىء أثناء نوم الدمية. وتعتبر هذه اللعبة ممتازة عند لعب الطفل بالحيوانات المحشوة أو الدمى أو بلعبة المنزل. ولا تنسى استخدام الكلام لوصف ما ستفعله وما يحصل.
- كرّر بعض ألعاب طفلك المفضّلة من الأنشطة السابقة، باستخدام تقليد الصوت المنخفض مقابل الصوت المرتفع.
- تبادل الأدوار أثناء قرع الطبول والضرب على الوعاء، مع أصوات مرتفعة مقابل أصوات منخفضة. فقد يكون ذلك مفيداً في تعليم مبدأ الصوت المرتفع مقابل الصوت المنخفض.
- استخدم دمى الأصابع. عيّن "الأسد" ليكون الدمية ذات الصوت المرتفع و"الأفعى" لتكون الدمية ذات الصوت المنخفض. يزأر الأسد بصوتٍ عالٍ، بينما صوت الأفعى منخفض، ربّما فقط "سسسس". ومن ثمّ، قلّد ما ستفعله كل دمية. تبادل الأدوار، وفي كل مرّة خذ مكان دمية مختلفة وأصدر الأصوات العالية مقابل المنخفضة.

تعديل كلام الطفل ليصبح أكثر تطابقاً مع نموذج البالغين الذين يتمتّعون بالسمع الطبيعي.

عندما يبدأ الطفل باستخدام الكلمات، والعبارات، والجمل، سترغب في أن يكون قادراً على تحسين إنتاجه للكلمات لكي تتناسب مع نموذج البالغين. وغالبا ما يصحّح أهالي الأطفال الذين يتمتّعون بسمعٍ طبيعيٍّ، إنتاج الكلام أو النحو عبر "إظهار" النطق الصحيح أوتركيبة الجملة الصحيحة، للطفل.

- قد يقول طفلك: "أنظر إلى القطة!"، فأجبه: "نعم، إنّي أرى القطة"، وحاول التشديد على كلمة "قطّة". ومع مرور الوقت، سيبدأ الطفل بالتصحيح لنفسه.
- حاول استخدام تقنية تسمّى "البديل القسري"، خلال وقت تناول الوجبات الخفيفة، أو الطعام، أو في وقت اللّعب. وبدلاً من إعطائه خياراً شاملاً، مثلاً عند سؤاله: "ما الذي تريد أن تأكله"، اجعله يختار بين شيئين، فاسأل الطفل: "أتريد تفاحّاً أو جبنةً كوجبةٍ خفيفة؟. وتسمح هذه الاستراتيجية للطفل بالتركيز على نموذج البالغين وكذلك على إنتاج الكلمة الصحيحة بعد سماع نموذج ما. وفي حال كرّر طفلك كلمة "زبنة" بدل "جبنة"، فقل له: "جيّد، تفضّل هذه هي الجبنة". واستخدم "التعزيز الصوتي" (التشديد الإضافي على كلمة "جبنة"). ومن ثمّ، استمتع بوجبتك.

التعامل مع العبارات والتعليمات البسيطة

الآن، تريد أن تتيح لطفلك فرصة الاستجابة إلى عبارات بسيطة أو تعليمات يمكن التنبّؤ بها. وثمّة عدد من الألعاب، وأوقات لعب، وأنشطة يومية، التي من شأنها تسهل قدرة طفلك على اتّباع التعليمات. وتذكّر أن تحذو حذو طفلك أثناء اختيار الأنشطة الخاصة بك.

- وبالنسبة إلى الأطفال الأصغر سنّاً الذين يستمتعون بالإغراق والسكب، يمكنك وضع القطع في صندوق أو الألعاب في الشاحنة القلّابة، أوفي صندوق الرمل. وأعطه التعليمات أثناء اللّعب. وتأكّد من تبادل الأدوار ودع طفلك "يملي" عليك ما ستفعله في بعض الأحيان.
- ضع حيوانات المزرعة في الحظيرة أو العربة.
- ضع حيوانات حديقة الحيوانات في قفص، أو في صندوق، أوخلف السياج.
- إجعل طفلك يجد عربات مختلفة من سيارات أو طائرات لجرّها أو وضعها في الصندوق أو تحت الطاولة.
- إبحث عن الصور في الكتاب أثناء قراءة قصة.
- قم بإدراج الأعمال كما الأغراض. على سبيل المثال: "أرني الغرض الذي يمشي" (يركض، يقفز، الخ.)
- ساعد الطفل على ثني الملابس، أو وضعها جانباً أو إخراجها من النشافة. وقد يكون من الممتع القيام بتلك المهامّ معاً.
- ساعد الطفل على العثور على التفاح أو البسكويت أو بعض الأشياء المألوفة الأخرى أثناء التواجد في متجر البقالة.
- إجعل الطفل يتبع التعليمات عندما يساعدك في تحضير طاولة العشاء.
- اختر الألعاب مثل "يقول سلمان" حيث ينبغي على الطفل اتّباع التعليمات. تبادل الأدوار ودع الطفل يكون سلمان.
- خبّئ بعض الأغراض تحت صندوق ومن ثمّ أظهرها بينما تسمّي كلّ الألعاب المخبّئة. وخبّئ الألعاب ثانيةً ودع الطفل يجد أغراضاً معينة.

تذكّر الألفاظ الأكثر تعقيداً وتكرارها

عندما يتطوّر السمع بشكل ملحوظ عند طفلك، سيصبح باستطاعته فهم تعابير أطول. وجديرٌ بالذكر، أنّ القدرة على اتّباع تعابير مماثلة تساعد الطفل على النجاح أكثر عندما يدخل مرحلة الروضة. ويمكن استخدام أيّ من النشاطات المذكورة أعلاه ولكن مع تغيير نسبة تعقيد التعليمات. فعلى سبيل المثال: "إذا أراد الطفل تقديم المساعدة لك في فرز الغسيل، يمكنك الاستفادة من هذا الموقف لتعليمه الكثير عن اللغة اليومية. "وتستطيعين القول، مثلاً: "سوف نقوم بفرز الملابس. هيا نضع كل الجوارب معاً، من فضلك أعطني جوارب بابا البيضاء الكبيرة"، ويمكنك أيضًا جعل الطفل يجد الطائرة الكبيرة الزرقاء مقابل الطائرة الصغيرة الحمراء.

نغمات أو أغاني الحضانة

من المهمّ أن تستمرّ في استخدام الأغاني، والنغمات، واللّعب على الأصابع مع طفلك. وسوف يتبع طفلك على الأرجح، سلسلة من المهارات أثناء هذه الأنشطة. وفي البداية، قد يصدر طفلك الأصوات التي تتوافق مع لحن ونغمة الأغنية، ولكن قد تبقى الكلمات غير مفهومة. وبعد ذلك، قد يقلّد طفلك بعض الحركات والكلمات الأساسية. أخيراً، سيصبح طفلك قادراً على الغناء مع الأغنية وحسب النغمة. ويعتبر التكرار أمراً جيّداً، ولكن قم بإضافة أغاني، ونغمات، وألعاب على الأصابع جديدة، بما أنّ مهارات طفلك تتحسّن وقد بدء بالغناء والنطق بالكلمات. وتساعد هذه الأنشطة على زيادة الذاكرة السمعية لتشمل سلسلة أطول من المعلومات بشكل متزايد.

العمل عن قصد في الضوضاء المحيطة

على الرغم من أنّ الضوضاء المحيطة تصعّب حالة السمع، فمن المهم أحياناً، ممارسة السمع في بيئة صاخبة. فإنّ العالم مكان صاخب ولكي يستطيع طفلك تقديم كل ما في وسعه في بيئة غير مناسبة للسمع، تحتاج في بعض الأحيان إلى ممارسة السمع في تلك الحالات. وفي بعض الأحيان قم بالأنشطة السمعية في الأماكن الصاخبة أو قم بتشغيل الراديو. ولكن، من المهم استخدام بيئة هادئة في معظم الأوقات.

الفصل الرابع:

اكتساب الكلام واللّغة

من أجل تحفيز تطوير الكلام واللّغة، استخدم الألعاب، والكتب، والألعاب، والأنشطة التنموية المناسبة، وتكلّم عن كل ما تقوم به. وتكلّم أكثر فأكثر. ويظهر الطفل من خلال فهم وإنتاج اللّغة أنه قد اكتشف قواعد ترتيب الكلمات، وتركيب الجمل المنفية، وتركيب الأسئلة، وتركيب الجمل المعقدة (باستخدام كلمات مثل "و"، "لكن"، "لأنّ"، وغيرها). لذلك، لا تصبح الجمل أطول فحسب، بل أكثر تعقيداً من حيث التركيب أيضاً. ويتعلّم الطفل استخدام القواعد النحوية الخاصّة بلغته بشكل فعّال، و زيادة المفردات التي يتقنها. وبغية تحفيز ذلك، فمن المهم أن تزيد بشكل مستمر تعقيد اللغة الخاصة بك كلما تطوّر طفلك. ولا تحد من اختيارك للمفردات - بل استخدم مجموعة متنوعّة من الكلمات التي تصف الغرض نفسه، ولكن ليس على حساب انتباهه أو اهتمامه.

وتتطوّر مهارات إنتاج الكلام عند الطفل (المسمّاة أيضاً الصياغة) كلّما تقدّم في السن. وتعتبر بعض أخطاء الصياغة عادية في عمر معيّن ولكن يتوقّع اختفائها عندما يكبر الطفل. وفي البداية، سيقوم الطفل بتقليد الكلمات لكنّها قد تكون غير مفهومة.وكلّما تقدّم كلامه، كلّما أصبح أكثر وضوحاً بالنسبة إلى الأهل، وأفراد الأسرة، ولكن ليس بالضرورة بالنسبة إلى الغرباء. وسيصبح كلام الطفل أكثر وضوحاً مع مرور الوقت، حين يصبح كلام الأطفال الذين يتمتّعون بسمع سليم واضحاً بالنسبة إلى الجميع في الثالثة من عمرهم. ويطوّر الأطفال الذين يضعون زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية، الكلام الأكثر طبيعية من حيث الصوت في حال تعلّموا أن يقارنوا كلامهم الخاص بكلامك بشكلٍ كافٍ ليصبحوا قادرين على تصحيح ومراجعة نطقهم ولفظهم للكلمة ليتطابقا مع كلامك.

نصائح لتحفيز تطوير الكلام واللّغة

قم بوصف ما يقوم أو يشعر به طفلك. فيتعلّم بهذه الطريقة الربط بين اللّغة والحدث. ويدعم ذلك فهم اللّغة. اضبط مستوى اللغة التي تستخدمها لتناسب مستوى لغة طفلك. وتذكّر مبادئ 3A الخاصة بمركز Hanen التي ورد ذكرها في جزء سابق.

وأشرك طفلتك في اختيار الكتب التي تهمّها. وركّز على الكلمات والمفاهيم المهمّة عندما تتحدّث إليها أو تسرد لها قصّة. إنّ التوقّف عن الكلام بعد قول أشياء مهمّة، يعطي طفلك فرصة التفكير بما قلته للتو. ويتعلّم الأطفال في بعض الأحيان الأشياء من خلال سماعها مراراً وتكراراً. واما في أحيانٍ أخرى، قد يتعلّمون الأشياء "بالصدفة" - بمجرّد سماع كلمات في البيئة التي يتواجدون بها.

- خلال لعبةٍ مثل يقول سلمون، من الجيد لفت الانتباه إلى كلمات مثل "على، تحت، بجانب" أو "في". وعلى سبيل المثال، يمكنك أن تقول "يقول سلمون ضع الكرة في المربّع"، "على الخزانة"، "تحت الطاولة"، وغيرها.

- استخدم الأدوات المنزلية الشائعة لتحفيز اللّغة. وعلى سبيل المثال، يمكن أن يصف أحدهم غرضاً ما في المنزل وعلى الآخرين البحث عنه عبر طرح أسئلة إضافية.وتستطيع القول مثلاً: "ستشعرين بالدفء أكثر"، عندما تقترب الطفلة من الغرض، أو "ستشعرين بالبرد أكثر"، عندما تبتعد عنه.
- وفّر مجموعة متنوّعة من تجارب الطفولة الغنية: رحلات إلى حديقة الحيوانات، ومتاجر البقالة، والملعب. ويتيح كل ذلك الفرص لزيادة المفردات، وتحفيز مجموعة متنوعة من الأشكال اللغوية التي قد لا تكون متاحة بسهولة في المنزل. ولا تنسى أن تتكلّم عن كل ماتقوم به.
- بمجرّد استخدام الكلمة الأولى، أعط طفلك الفرصة لمواصلة استخدام المزيد من الكلمات ومجموعات الكلمات. وسرعان ما تتحوّل تلك الكلمات إلى جمل. وهنا، تؤدّي مهارات تبادل الأدوار التي تمّ إنشاؤها خلال مرحلة ما قبل اللفظ، دوراً مهمّاً. وبعد التعليق على عملٍ معيّن، توقّف عن الكلام وأعطه وقتا للرّد شفهياً. وخلال مواصلتك للحديث عن هذا الموضوع، أطرح أسئلة لتشجيعه على توسيع لغته الخاصة بشكلٍ أكبر.
- لا تتردّد باستخدام الأسئلة الاستفهامية (من، ماذا، أين، متى، لماذا، أي واحدة). وإن لم يستجب في البداية بشكل صحيح أو لم يستجب أبداً، أعطه الجواب الصحيح. وحاول تجنّب الأسئلة التي يمكن الإجابة عليها فقط بنعم أم لا،عندما تستطيع.

وكما ترون، فإنّ الأنشطة المدرجة تحت إطار الألعاب التي تحفّز التطور السمعي، هي ذاتها الأنشطة التي تحفّز تطوّر اللغة. ويتمثّل هذا المنهج المتكامل بكيفية تعلّم الأطفال مع زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية اللغة وجعلهم متحاورين متخصّصين.

المهارات الاجتماعية البراغماتية

يتمّ استخدام اللّغة كأداة للتفاعل بين الشركاء في حوار ما. ولكن ما هي المهارات الضرورية للحوار الناجح؟ تتخطّى المهارات اللّغوية مجرّد معرفة بعض الكلمات وجمعها معاً من أجل تركيب جمل صحيحة. وكذلك، هي أكثر من مجرّد تشكيل الأصوات الصحيحة بواسطة الفم. فيجب أن يتعلّم الأطفال أيضاً كيفية استخدام اللّغة بشكل مناسب. ويملك المحاور الجيّد مجموعة من الأشياء ليقولها والتي تناسب مواقف معيّنة، اعتماداً على أيّة وظيفة (وظيفة تواصلية) يجب أن تخدمها الكلمات: التحية، والاحتجاج، وإعطاء المعلومات، وطلب الاهتمام، وطلب الحصول على معلومات إلخ. ويتعّلم المحاور الجيّد استخدام الكلمات والوظائف التواصلية التي تناسب ثقافته الخاصّة أو مجتمعه الخاص. وعلى سبيل المثال، في العديد من الثقافات، يعتبر من غير اللائق التوجه لأستاذك بعبارة: "مرحبا محمد" وبدلاً من ذلك، يجب قول: "مرحباً، سيد احمد».

الفصل الخامس:

الانتقال إلى الروضة!! ما العمل الآن؟

نقدّم للأهالي في هذا القسم، بعض الأفكار لمساعدتهم في اتخاذ الخيارات حول البيئة المدرسية. وقبل سنّ المدرسة، من الممكن أن يكون بعض الأهل قد اختاروا الحضانة أوالروضة المتخصّصة أو مركز الرعاية النهارية العادي. ومع ذلك، غالباً ما يعتبر اختيار البيئة الأكاديمية والإجتماعية وبيئة الدعم الأفضل للفرد، أمراً صعباً.

اختيار الروضة

بما أنّه سبق وأن ناقشنا الخيارات التواصلية المتاحة في الفصول المتعلّقة بمرحلة ما قبل اللفظ وتطور اللّغات، سوف نركّز في هذا الفصل على اتخاذ القرار فيما يتعلّق باختيار الروضة الملائمة لطفلك.

اعتمادا على المكان الذي تعيش فيه، يستطيع الأهل اختيار بين التعليم العادي أو المتخصّص لطفلهم الأصم. وإنّ المجموعات أو الخدمات الخاصة التي تقدمّها المدارس العادية، وهو أمر شائع في المملكة المتحدة والولايات المتحدة، قد لا تتوفّر في مناطق أخرى عبر العالم.أمّا الخيارالآخر، فيكمن في وضع الطفل في مدرسة خاصة للأطفال الذين يعانون من الصمم أوالضعف السمعي.

ومن أجل القيام بخيار جيد في ما يخص الروضة، يجب على الأهل النظر إلى الحالة ككل واعتبار جميع الاحتمالات الخاصّة بطفلهم وأسرتهم.

من المهم جدّاً أن تعرف أنّك لا تقوم باختيار المدرسة مرّةً واحدة فقط، ولكنها خيارٌ يتطلّب إعادة التقييم عند الضرورة، على مرّ السنين.

وقد لا تكون المدارس العادية متاحة ومفيدة لكل طفل. وينطبق ذلك بشكل خاص، على الأشخاص الذين يعانون من الصمم أو يواجهون صعوبات إضافية. فبالنسبة إليهم، واستناداً إلى الخدمات والبرامج الخاصّة المتاحة، قد يكون المكان محفّزاً وفيه تحديات أكثر من اللازم. ويكمن الهدف في جعلهم يشعرون بالراحة ويحصلون على المعلومات التي يحتاجون اليها (المعلومات ذاتها التي يحتاج الطفل الذي يتمتّع بالسمع السليم إلى معرفتها) وكذلك، يشعرون بالسعادة من الناحية الاجتماعية. ولذلك،يعتبر تحديد صعوبات التعلّم الأخرى في أسرع وقت ممكن، خصوصا عند الأطفال الذين يعانون من الصمم ويخطّطون للتعلّم في مدرسة عادية، أمراً بالغ الأهمية.

الضوضاء المحيطة في الصف

حتى الأشخاص الذين يتمتّعون بالسمع السليم، يجدون صعوبة في فهم الكلام في الضوضاء المحيطة (مثلاً، في حفلة)، أو عندما يكون المتكلّم بعيداً (عند الوقوف في آخر المجموعة، محاولاً فهم ما يقوله المرشد السياحي)، أو في البيئة غير المناسبة للسمع (الكاتدرائية). وقد يؤثّرعليك ذلك أكثر بكثير إن كنت تعاني من الضعف السمعي ولن تستطيع المعينات السمعية وزرعة قوقعة الأذن الإلكترونية حلّ المشكلة كلياً. وتمتلك هذه الأجهزة عادةً ميكروفوناً يلتقط كل الأصوات بما في ذلك الضوضاء المحيطة وأي صداً في الغرفة. وتعالج المعينات السمعية أو زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية هذا الصوت، ولكن يتم كذلك، معالجة ونقل العناصر المزعجة كلياً أو جزئياً.

وفي المدرسة، من الممكن معالجة هذه الصعوبات البيئية والظرفية عن طريق القيام بتعديلات في الصفوف تساعد على امتصاص الصوت مثل السجاد، أوالستائر، أوعلى الستائر على سطح النوافذ العاكس. وقد تخفّف ملصقات الحائط المعلّقة على جدران كبيرة عاكسة للصوت من دخول الضوضاء. وتتمثّل الطريقة الأخرى للدعم باستخدام أنظمة تضخيم صوت إضافية يمكن وضعها في جميع أنحاء الصف (عن طريق مكبّرات الصوت) أو بشكل فردي (عبر معدات الإرسال الترددّي، الأف أم، أو أنظمة الأشعّة تحت الحمراء، أو التيليكويل (إدخال الصوت)). ومن أجل استخدام هذه الأنظمة، يجب على المعلّمين ارتداء مايكروفون وجهاز إرسال. وإذا كان لديك مخاوف بشأن البيئة السمعية في صف طفلك، يمكنك التحدث إلى اختصاصي السمع الخاص بطفلك للحصول على اقتراحات.

وأخيراً، نأمل أن تكون قد وجدت Little Listeners مصدراً مفيداً لخيارات الدعم والتعليم المتاحة للأطفال الذين حصلوا على زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية. وثمّة عدة مصادر متاحة لكم كأهل لطفل يضع زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية أو كمتخصّص يعمل مع الأطفال الذين يضعون زرعة قوقعة الأذن الإلكترونية. ويهدف هذا الكتيّب إلى توفير لمحة عامة عن بعض المعلومات الأساسية والاقتراحات لتحفيز نمو طفلك. وللحصول على المزيد من المساعدة أو للاطلاع على مواد Bridge الأخرى، يرجى زيارة برنامجMED-EL's Bridge to Better Communication عبرالموقع الإلكتروني www.medel.com، أوالاتصال بأقرب مكتب MED-EL في منطقتك.

المراجع

Anderson, I., Weichbold, V., D'Haese, P., Szuchnik, J., Quevedo, M. S., Martin, J., et al. (2003). Cochlear implantation in children under the age of two – What do the outcomes show us? Int J Pediatr Otorhinolaryngol, 68, 425-431.

De Raeve, L. (2010).A longitudinal study on auditory perception and speech intelligibility in deaf children implanted younger than 18 months as compared to children implanted at later ages. Otol Neurotol, 31 (8), 1261-1267.

De Raeve, L., Spaai, G., Huysmans, E., de Gooijer, K., Bammens, M., Croux, E., & Tuyls, L. (2008). Begeleiden van jonge dove kinderen met een cochleair implantaat: informatie en tips voor ouders en begeleiders. Koninklijk Instituut voor Doven en Spraakgestoorden (KIDS), Hasselt (B) – Nederlandse Stichting voor het Dove en Slechthorende Kind (NSDSK), Amsterdam (NL) – Onafhankelijk Informatiecentrum over Cochleaire Implantatie (ONICI), Zonhoven (B).

Erber, N. P., & Alencewicz, C. N. (1976). Audiologic evaluation of deaf children. J Speech Hear Dis, 41, 256-267.

Francis, H., Koch, M., Wyatt, J., & Niparko, J. (1999). Trends in educational placement and cost-benefit considerations in children with cochlear implants. Arch Otolaryngol Head Neck Surg, 125, 499-505.

Geers, A., & Brenner, C. (2003). Background and educational characteristics of prelingually deaf children implanted by five years of age. EarHear, 24, 2S-14S.

Geers, A., Moog, J., Biedenstein, J., Brenner, C., & Hayes, H. (2009). Spoken language scores of children using cochlear implants compared to normal hearing age-mates at school entry. J Deaf Stud Deaf Educ, 1, 1-15.

Geers, A., Nichols, J. G., & Sedey, A. L. (2003). Language skills of children with early cochlear implantation. Ear Hear, 24, 46S-58S.

Hayes, H., Geers, A., Treiman, R., & Moog, J. (2009). Receptive vocabulary development in deaf children with cochlear implants: achievement in an intensive auditory-oral educational setting. Ear Hear, 26, 132-164.

Kirk, K. I., Miyamoto, R. T., Lento, C. L., Ying, E., O'Neill, T., Fears, B. (2002). Effects of age at implantation in young children. Ann Otol Rhinol Laryngol, 111, 69-73.

Manolson, Ward, and Dodington, (1995). You Make The Difference. Parent Guidebook. Retrieved from: http://www.hanen.org/web/Portals/0/YMTDBROCHURE.pdf.

May-Mederake B. Kuehn H. Vogel A. Keilmann A. Bohnert A. Mueller S. Witt G. Neumann K. Hey C. Stroele A. Streitberger C. Carnio S. Zorowka P. Nekahm-Heis D. Esser-Leyding B. Brachmaier J. Coninx F. (2010) Evaluation of auditory development in infants and toddlers who received cochlear implants under the age of 24 months with the LittlEARS® Auditory Questionnaire. In J Pediatr Otorhinolaryngol.

Nicholas, J., & Geers, A. (2007). Will they catch up? The role of age at cochlear implantation in the spoken language development of children with severe-profound hearing loss. J Speech Lang Hear Res, 50, 1048-1062.

Nikopoulos, T., O´Donoghue, G., Archbold, S. (1999). Age at implantation: its importance in pediatric cochlear implantation. Laryngoscope, 109(4), 595-599.

Osberger, M. (1997). Cochlear implantation in children under the age of two years: candidacy considerations. Otolaryngol Head Neck Surg, 117, 145-149.

Osberger, M., Zimmerman-Phillips, S., & Koch, D. B. (2002). Cochlear implant candidacy and performance trends in children. Ann Otol Rhinol Laryngol, 111, 62-65.

Sharma, A., Dorman, M., Spahr, A., & Todd, N. W. (2002). Early cochlear implantation in children allows normal development of central auditory pathways. Ann Otol Rhinol Larnygol, 111, 38-41.

Sharma, A., Dorman, M. & Kral, A. (2005). The influence of a sensitive period on central auditory development in children with unilateral and bilateral cochlear implants. Hear Res, 203, 134-143.

Sharma, A., Dorman, M. F., Kral, A. (2005). The influence of a sensitivity period on central auditory development in children with unilateral and bilateral cochlear implants. Hear Res, 203, 134-143.

Svirsky, M., Su-Wooi, T., & Neuburger, H. (2004). Development of language and speech perception in congenitally, profoundly deaf children as a function of age at cochlear implantation. Audiol Neurootol, 9, 224-233.

Tait M., Nikolopoulos T., Archbold, S., & O'Donoghue, G. (2001). Video analysis of preverbal communication behaviours: use and reliability. Deafness & Education In, 3(1), 38-43.

MED-EL GmbH Niederlassung Wien
office@at.medel.com

MED-EL Deutschland GmbH
office@medel.de

MED-EL Deutschland GmbH
Büro Berlin
office-berlin@medel.de

MED-EL Deutschland GmbH
Office Helsinki
office@fi.medel.com

MED-EL Unità Locale Italiana
ufficio.italia@medel.com

VIBRANT MED-EL
Hearing Technology France
office@fr.medel.com

MED-EL BE
office@be.medel.com

MED-EL GmbH Sucursal España
office@es.medel.com

MED-EL GmbH Sucursal em Portugal
office@pt.medel.com
MED-EL UK Ltd

MED-EL UK Head Office
office@medel.co.uk

MED-EL UK London Office
office@medel.co.uk

MED-EL Corporation, USA
implants@medelus.com

MED-EL Latino America S.R.L.
medel@ar.medel.com

MED-EL Colombia S.A.S.
Office-Colombia@medel.com

MED-EL Mexico
Office-Mexico@medel.com

MED-EL Middle East FZE
office@ae.medel.com

MED-EL India Private Ltd
implants@medel.in

MED-EL Hong Kong
Asia Pacific Headquarters
office@hk.medel.com

MED-EL Philippines HQ
office@ph.medel.com

MED-EL China Office
office@medel.net.cn

MED-EL Thailand
office@th.medel.com

MED-EL Malaysia
office@my.medel.com

MED-EL Singapore
office@sg.medel.com

MED-EL Indonesia
office@id.medel.com

MED-EL Korea
office@kr.medel.com

MED-EL Vietnam
office@vn.medel.com

MED-EL Japan Co., Ltd
info@medel.co.jp

MED-EL Liaison Office Australasia
office@au.medel.com

MED-EL Medical Electronics
Fürstenweg 77a | 6020 Innsbruck, Austria | office@medel.com

medel.com

23858 2.0